مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الثاني عشر
September 2025 سبتمبر
المجلد الاول

الموصولات الحرفية ودلالتها في الشعر العربي

دراسة نحوية تطبيقية في شعر الأصمعيات

عائشة الأمين محمد عمر سليمان.. كلية التربية أبوعيسى / جامعة الزاوية
Ash.mohmed@zu.edu.ly
أسماء الأمين محمد عمر سليمان .. كلية الآداب / جامعة الزاوية
a.sulyman@zu.edu.ly

ملخص البحث:

الموصولات الحرفية من المواضع النحوية المهمة، لأنها تؤدي مع صلتها تركيباً دلاليّاً بليغاً، وذلك من خلال أدواته وهي أنَّ، وأنْ، وما المصدرية، وكّيْ ولو وهو يكون مصدراً مؤولاً له موقع إعرابي فهي تسبك معه لذا يسميها بعض النحاة حروف السبك، ومع ذلك يجوز أن يحذف هذا الموصول من جملته ويقدر تقديراً ويجوز أيضاً أن يفصل بينه وبين صلته بفاصل، وقد ورد ذلك في الشعر العربي كثيراً، وهذا من خلال التطبيق على إشعار الأصمعيات، فقد كان لها دور جمالي في الشعر، إذا ربطت بين الكثير من الأفكار والدلالات في البيت الواحد.

Summare:

Conjunctive particles are important grammatical topics because they along with their complement, form an eloquent semantic structure. This is achieved through their tools, which are: in, an, the infinitive ma, kay, and law. It forms a related infinitive with a grammatical position, and they are combined with it. Therefore, some grammarians call them the letters of combination. However, it isalso permissible to omit them or separate them from their cimplement with a separator. This is demonstrated through application to thepoems of Al-Asma'iyat, as they had many ideas and meanings in a single verse. The research reached a set of results, the most important of which are: conjunctive particles play a clear and significant role in the ideas and meaning of the verse in the poetic text, and conjunctive particles have a creative linguistic function through the connection between them and their complement.

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده.

لغتنا العربية لغة القرآن الكريم، ازدادت به شرفاً وقوة، ومهما تمعنّا فيها، وكشفنا دراستنا فيها وفي قواعدها فلن نوفيها حقها، وذلك من خلال دراسة هذه القواعد في بعض النصوص العربية، كالشعر العربي فهو يزخر بالعديد من القواعد اللغوية عامة، فالشعر العربي بحر مهما غصنا فيه نجده يزخر بقمة البلاغة العربية، ومن المواضيع التي آثرت أن أدرسها فيه هو موضوع الموصولات الحرفية وذلك من خلال شعر الأصمعيات فهي من أبرز الجوانب اللغوية التي أبرزت جمال اللغة العربية في الشعر.

أسباب اختيار موضوع البحث:

1- التعمق في دراسة القواعد النحوية.

2- إظهار جانب من الجوانب البلاغية التي تتمتع بها أصمعيات مادة الدراسة.

مادة الدراسة:

ستكون الأصمعيات هي المادة التي يُطبق فيها موضوع الموصولات الحرفية.

أهمية موضوع البحث:

1- الربط بين المعاني التي يعطيها الموصول الحرفي وصلته وتوضيح تأثير ذلك في السياق.

2- إبراز المعاني الدقيقة التي يؤديها كل موصول حرفي.

3- إظهار جمال الموصولات الحرفية، وعمق المعاني التي تؤديها.

أهداف البحث:

1- دراسة استعمال الموصولات الحرفية في الشعر العربي متمثلاً في الأصمعيات.

2- إبراز العلاقة النحوية بين الموصولات الحرفية وصلتها.

3- الغوص في الشعر العربي وبالتحديد (الأصمعيات) والوقوف على ما يحويه من قوة وفصاحة.

منهج البحث:

سيكون المنهج المتّبع في هذه الدراسة هو المنهج التطبيقي.

إشكالية البحث:

1- تكمن إشكالية البحث في اختيار الموصولات الحرفية كأداة مهمة في ربط المعاني.

2- إيضاح الوظيفة الإبداعية بين المستوى الإيقاعي للموصولات الحرفية والمستوى الدلالي.

3- تبيان قوة المعاني التي تؤديها الموصولات الحرفية.

الكلمات المفتاحية:

الأصمعيات، الموصول، الاسمي، الحرفي.

التمهيد:

التعريف بالأصمعيات:

هي مجموعة من القصائد الشعرية ألفت في العصر العباسي، جمعها الأصمعي أبوسعيد عبدالملك بن قريب بن علي بن أصمع، عاش في العصر العباسي، وهي من أهم الأشعار التي ظهرت فيها بلاغة اللغة العربية، جمعت الأصمعيات بين أشعار الغزل والحكمة والوصف، والفخر، والوطنية، وقد كثر فيها استعمال الصور البلاغية الجميلة، من خلال مواضيع متنوعة وتتميز قصائده بالسرد القصصي، وباللغة القوية، اشتهر الأصمعي باللغة والأدب، وتخصص في علوم النحو واللغة والأدب، وله العديد من المؤلفات مثل كتاب الأغاني، وكتاب الأمثال، وكتاب اللغة، توفي في بغداد عام 828م.

المبحث الأول

الموصول الحرفي ودلالته في اللغة

أولاً:- تعريف الموصول:

الموصول لغة: – اسم مفعول من وصل الشيء بغيره، والوصل ضد الهجر (شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، 148/1).

الموصول اصطلاحاً: – هو الاسم الغامض الذي لا يزال غموضه إلا بجملة بعده تسمى الصلة (النحو الوافي، عباس حسن، 341/1). فهو يحتاج إليها حتى يكتمل معناه.

ثانياً:- أقسام الموصول:

ينقسم الموصول إلى موصول اسمي، وموصول حرفي.

1- الموصول الاسمي: -

هو الاسم الذي يقتصر إلى جملة بعده أو شبه جملة ولا يكتمل معناه إلا بها، وهذه الجملة لابد أن تتضمن على عائد (النحو الوافي، 341/1).

وهذا الاسم معرفة ولكن لا يتعين المقصود منه إلا بجملة بعده تسمى الصلة (النحو الواضح في قواعد اللغة، على الجارم، ومصطفى أمين، 216/1).

ووجود الصلة ضروري للموصول الاسمي، فهما متلازمان تلازماً معنوياً لأنها تتم المعنى معه (رسالة المباحث المرضية، عبدالله بن يوسف)، ولا محل لها من الإعراب ولكن يشترط فيها اشتمالها على عائد وهو ضمير يعود على الاسم الموصول (جامع الدروس العربية، الغلاييني، 136/1)، وذلك كقولنا (جاء الذي أكرمته)، فالاسم الموصول (الذي) وهو في محل رفع فاعل، وصلته جملة (أكرمته)، والعائد الضمير (الهاء) في أكرمته يعود على الاسم الموصول.

يتضح مما سبق أن الاسم الموصول متلازم مع صلته التي لابد من اشتمالها على عائد، وإلا فلا يكتمل معناه، لأنه مفتقر إلى الصلة والعائد، ولابد أن تكون هذه الجملة خبرية (دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبدالنبي بن عبدالله 263/3).

2- الموصول الحرفي:

هو ما أُوّل مع جملة بعده بمصدر ولا يحتاج إلى عائد (شرح الرضى على الكافية لرضي الدين الاستراباذي، 6/3) فلا يتضح غموضه إلا بهذه الجملة التي بعده وهي الصلة، ولا تشتمل هذه الصلة على عائد كما يحتاجه الموصول الاسمي (شرح التصريح على التوضيح، 161/1).

وهذه الموصولات هي حروف مصدرية؛ لأنها تجعل بعدها في تأويل مصدر وصلتها لا تكون إلا جملة فعلية لا محل لها من الإعراب (شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني، 81/1).

ويكوِّن الموصول الحرفي مع جملة الصلة مصدراً مؤولاً أي أنه يسبك مع صلته سبكاً ينتج عنه مصدر يسمى (المصدر المسبوك) أو المصدر المؤول له موقع إعرابي، ولهذا تسمى هذه الموصولات (حروف السبك) وهذا لا ينطبق على الموصولات الاسمية (النحو الوافي، عباس حسن، 407/1).

أدوات الموصولات الحرفية:

1- (أنَّ) المفتوحة الهمزة المشددة النون.

2- (أَنْ) يفتح الهمزة وسكون النون.

3- (مَا) المصدرية.

4- (كَيْ) المصدرية.

5- (لَوْ) المصدرية (شرح التصريح على التوضيح، 148/1).

الفرق بين الموصولات الاسمية والموصولات الحرفية:

1- الموصول الاسمي له محل من الإعراب، أما الموصول الحرفي لا محل له من الإعراب.

2- الموصول الاسمي يحتاج إلى عائد أما الموصول الحرفي فلا يحتاج إلى عائد.

3- الموصولات الحرفية تكوِّن مع صلتها مصدراً مؤولاً لذلك تسمَّى حروف السبك (شرح التصريح على التوضيح، 148/1).

أدوات الموصولات الحرفية:

أولاً - (أَنْ) بفتح فسكون:

الموصول الحرفي (أَنْ) تكون صلته جملة طلبية دون سائر الموصولات الحرفية فإن صلتها لابد أن تكون جملة خبرية (النحو الوافي، 408/1) وتدخل (أَنْ) على الماضي والمضارع والأمر.

تدخل على الفعل المضارع فتنصبه، وتدخل على الفعل المتصرف ماضياً أو مضارعاً، نحو: أعجبني أن محمداً قائمٌ وأعجبني أَنْ تقومَ، وقد تدخل على فعل الأمر نحو أشرتُ إليه أَنْ قُمْ، ولكن بعض النحاة لم يُجوّزوا دخولها على فعل الأمر، فـ(أَنْ) قد تكون تفسيرية كما أن النحاة اتفقوا على

عدم دخول (أَنْ) على الفعل الجامد، فـ(أَنْ) تدخل على الفعل المتصرف فقط فـ(أَنْ) المصدر به لا تدخل على الأفعال غير المتصرفة لأنها تكون مع الفعل بعدها بتأويل المصدر، ولا مصدر لغير المتصرف (شرح الرضي على الكافية، 33/4).

1- أن + الفعل الماضي:

أ- أَنْ + الفعل الماضي المتصرف:

تدخل أَنْ على الفعل الماضي المتصرف، وقد ورد كثيراً في الأصمعيات، ومن ذلك ما يلي:-

ونحنُ جَلَيْنَا الخيلَ مِنْ سرو وحمير

إلى أَنْ وَطِئْنَا أرضَ خَثعم اجمعا (الأصمعيات، اختيار الأصمعي، 64/1).

ورد في البيت السابق قول الشاعر: (أَنْ وطِئْنَا) جاء فيه الموصول الحرفي (أَنْ) دخل على الفعل الماضي (وطِئْنَا) ماضٍ متصرف مبني على السكون لاتصاله بالضمير (نا) الدالة على الفاعلين، وجملة (وطئْنا) صلة الموصول الحرفي.

- وأَبْلِغْ نُمَيْراً أَنْ مَرَرْتَ بِدَارِها

علي نَابِهَا فَأيُّ مَوَلى وطالب (الأصمعيات، 111/1).

في هذا البيت دخل الموصول الحرفي (أَنْ) على الفعل الماضي المتصرف اللازم (مَرَرْتَ) وهو صلته وتُقدّر هذه الصلة بمصدر، والتقدير (أَبْلِغْ نُمَيْراً مرورَك بدارها)، فالمصدر المؤول (أن مررتُ) في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (أَبْلِغْ).

- يا راكباً إمَّا عَرَضْتَ فبلِّغَنْ

أَبَا غالبٍ أَنْ قدْ ثأرْنَا لغالب (الأصمعيات، 111/1).

دخل الموصول الحرفي (أَنْ) على الفعل الماضي المتصرف اللازم (ثَأَرنا)، وهو مسبوق بحرف التحقيق (قد) وبذلك أفاد التوكيد والتحقيق، أي تحقّق الثأر، وقد كوَّن الفعل مع (أَنْ) مصدراً مؤول (أنْ قد ثأرنا) في محل نصب مفعول به ثان الفعل (بَلّغَنْ) وتأويله بمصدر (فَبَلِّغْن) أبا غالب ثأرنا له).

- فَخَرْتُمْ علينا أَنْ طُرَدْتُم فَوارثنا

وقَوْلُ فِرَاسِ هَاجُ فِعِلي ومنْطِقِي (الأصمعيات، 136/1).

دخل الموصول الحرفي (أَنْ) على الفعل الماضي المتصرف المتعدي (طردتم)، وصلته جملة (طردتم فوارساً) والموصول مع صلته يؤول بمصدر في محل نصب على نزع الخافض، والتقدير: فخرتم علينا بطردكم فوارساً.

ب-أنْ + الفعل الماضي الجامد (غير المتصرف)

تدخل (أَنْ) على الماضي الجامد مثل (ليس) ولم يرد في الأصمعيات مثل هذا النوع إلا بيت واحد وهو قول الشاعر:

- لَمَّا رأى أَنْ ليس نافعَهُ

جِدُّ تَهَاوَنَ صَادِقَ الإرْبِ (الأصمعيات، 51/1).

قول الشاعر: (ليس نافعَه جدُّ) صلة الموصول الحرفي (أَنْ) لأنه هنا دخل على فعل ماضٍ جامد، وهو من أخوات كان، و(نافعهُ) خبره منصوب مقدم، و(جدُّ) اسمه مرفوع مؤخر، والموصول الحرفي وصلته (أَنْ ليس نافعهُ جدُّ) يقدر بمصدر صريح، وهو في محل نصب مفعول به للفعل (رأى) أي: (لمَّا رأى عدم نفع جده).

2-أَنْ + الفعل المضارع:

أ- أنْ مع الفعل المضارع المثبت:

تدخل (أَنْ) على المضارع المثبت، وقد ورد في الأصمعيات كثير منها على سبيل المثال:

- وما كنت أخشى أَنْ أكُونَ جنازةً

عليك ومنْ يعترُّ بالحَدَثانِ (الأصمعيات، 146/1).

في هذا البيت نجد الموصول الحرفي دخل على الفعل المضارع المثبت (أَكونَ) فعمل فيه النصب لأنه حرف مصدري ناصب وصلته (أكون جنازة) أكون: فعل مضارع ناسخ منصوب بـ(أَنْ) وعلامة نصبه الفتحة، واسم (أكون) ضمير مستتر تقديره: (أنا) و(جنازة) خبر (أكون) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمصدر المؤول (أَنْ أكون جنازة) في محل نصب مفعول به للفعل (أخشى).

- لا يُعجلُ القومَ أَنْ تَغْلى مراجِلُهُم

ويُدْلِجُ اللَّيْلُ حتى يفسخَ البصر (الأصمعيات، 91/1).

وهنا دخل الموصول الحرفي على الفعل المضارع المعتل الآخر (تغلى)، وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمصدر المؤول (أَنْ تغلى مرجلهم) في محل رفع فاعل للفعل (يعجل).

- ولَنْ يَلْبَثَ الجهالُ أَنْ يتهضَّمُوا

أخَا الحِلْم ما لم يَسْتَعِنْ بِجَهُولِ (الأصمعيات، 76/1).

نجد الموصول الحرفي (أَنْ) دخل على فعل مضارع من الأفعال الخمسة (يتهضموا) فنصبه وعلامة نصبه حذف النون، والواو في محل رفع فاعل.

ب-أَنْ + الفعل المصارع المنفي:

يدخل الموصول الحرفي (أَنْ) على الفعل المضارع المسبوق بنفي وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم: "بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً" (صحيح البخاري، 12/1).

فالموصول الحرفي (أَنْ) دخل على الفعل المضارع (تشركوا) وهو مسبوق بأداة النفي (لا) وهو صلة الموصول الحرفي وقد ورد مثل هذا النوع كثيراً في الأصمعيات من ذلك قول الشاعر:

- ألَمْ تَعْلَمِي أَنْ لا يُراخِي منِيَّتي

قُعودي ولا يُدْنَى الوَفَاةَ رحيلي (الأصمعيات، 74/1).

في هذا البيت دخل الموصول الحرفي على الفعل المضارع المنفي بـ(لا) في قوله: (أَنْ لا يراخِي) وهو لا يؤثر على عمل (أَنْ) فهي لا زالت ناصبة للفعل المضارع، وصلته جملة (لا يُرَاخِي).

- مُحِبٌّ كأحباب السقيم وما به

سِوى اسم أسف أنْ لا يرى من يشاورُ (الأصمعيات، 78/1).

دخل الموصول الحرفي (أَنْ) على الفعل المضارع المنفي بـ(لا) النافية (لا يرى) وجملة (لا يرى من يشاور) صلة الموصول الحرفي.

- فواحدة أَنْ لا أبِيتَ بعزّة

إذا ما سَوَامُ الحيّ حَوْلِي تَضَرُّعاً. (الأصمعيات، 74/1).

الموصول الحرفي (أَنْ) دخل على الفعل المضارع المنفي (لا أبيت) (لا): نافية لا محل لها من الإعراب و(أبيت) فعل مضارع منصور بـ(أَنْ) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وجملة (لا أبيت) من الفعل والفاعل (ضمير مستتر) صلة الموصول الحرفي.

3- أَنْ + فعل الأمر:

اختلف النحاة في جواز دخول (أَنْ) على فعل الأمر فمنهم مَنْ جَوَّزَه، ومنهم من منعه، وقد أجاز ذلك سيبويه واستدل على ذلك بجواز دخول حرف الجر عليها، كقولها (أشرْتُ إليه بأن قُمْ)، وحرف الجر لا يبخل إلا على الاسم فتؤول (أَنْ) مع صلتها بمصدر في محل جر (الكتاب، سيبويه، 162/3).

إلا أن غيره من النحاة يرى أنه إذا دخلت (أَنْ) على فعل الأمر فهي تفسيرية إن لم يسبق بحرف جر، وإن سبقت بحرف جر ظاهر فهي زائدة (النحو الوافي، 409/1).

وقد ورد من هذا النوع قول الشاعر:

عَرَضْتُ مِنْ جَفيلهمْ أَنْ أَجْفِلِه (الأصمعيات، 236/1).

دخلت (أَنْ) على الفعل الأمر (أَجْفِلِه) على رأي من جَوّز دخولها على فعل الأمر نحو: كتبت إليه أن قُمْ (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 314/1).

ثانياً - (كَيْ):

(كَيْ) موصول حرفي يوصل الفعل المضارع فقط وهو حرف مصدري يكون مصدراً مؤولاً مع الفعل المضارع (شرح نظم قواعد الإعراب، الجازمي، 5/11).

وقد وردت بهذه الصورة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لاَ يعلَمَ بعد عِلْمٍ﴾ (سورة النحل، الآية (70)). اللام هي لام التعليل تدخل على (كَيْ) حرف مصدري ينصب الفعل المضارع (لا يعلم) لا نافية لا محل لها من الإعراب، و(يعلم) فعل مضارع منصوب بـ(كَيْ) وهو صلة الموصول الحرفي (كَيْ).

وقد ورد هذا الموصول الحرفي في الأصمعيات، من ذلك قول الشاعر:

- ودَعْ القَوَارِضَ للصديق وغيره

كَيْ لا يَرَوْكَ من اللئام العزل (الأصمعيات، 229/1).

دخل الموصول الحرفي (كَيْ) على الفعل المضارع المنفي بـ(لا) فعمل فيه النصب، وصلة الموصول (لا يروك) من الفعل والفاعل والمفعول.

- أردتُ لكَيْلا يعلمَ اللهُ أنني

صبرتُ وأخشى مثل يوم المشقر (الأصمعيات، 215/1).

الموصول الحرفي (كَيْ) دخلت عليه لام التعليل، ثم دخل على الفعل المضارع المنفي بـ(لا) النافية، والفعل (يعلمَ) فعل مضارع منصوب بـ(كَيْ) وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية المبدوءة بفعل مضارع صلة الموصول الحرفي الذي يؤول مع صلته بمصدر مجرور باللام، ودخول اللام على (كَيْ) دليل على انها لا تكون إلا حرف نصب، ولا تكون حرف جر كما ذكر البصريون، أما الكوفيون فذكروا أنّ (كَيْ) ليست حرف جر لأنها من عوامل الأفعال، وليست من عوامل الأسماء، والدليل على ذلك دخول اللام عليها كما ورد في البيت السابق في قوله (لكيلا) فلا يدخل حرف الجر على حرف جر (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الأنباري، 138/1).

ثالثاً – (لَوْ)

موصول حرفي يوصل بالماضي، وبالمضارع (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، 138/1). كما في قولنا: وددت لو نجح زيد، ورددتُ لو ينجح زيدُ، وعلامته صحة وقوع المصدر موقعه، أي: ورددتُ نجاح زيد ويشترط في الفعل الماضي أو المضارع أن يكون تام التصرف (النحو الوافي، 413/1).

وتكون (لو) لمعانٍ متعددة منها: التقليل، والتمني، والشرطية، والمصدرية، (الموصول الحرفي)، وقد وردت في الأصمعيات كالتالي:

1- لو الشرطية:

قال الشاعر:

- لو كُنْتَ ذا لبٍّ تعيش به

لفعلت فعل المرءِ ذي اللُّبّ (الأصمعيات، 50/1).

وردت (لو) في هذا البيت وهي تفيد الشرط، وفعل الشرط (كُنْت)، وجواب الشرط (لَفَعَلْت) وهما فعلان ماضيان، وقد اقترن جواب الشرط باللام في قوله: (لَفَعَلْت).

2- (لَوْ) الموصول الحرفي:

قال الشاعر:

- فَوددتُ لو قُبلتْ بأسعد فدية

مما يضنُّ به المصابُ الموجَعُ (الأصمعيات، 104/1).

(لو) في هذا البيت موصول حرفي وهي بمعنى (أَنْ) وجملة (قُبِلتْ بأسعد فدية) صلة الموصول وهو مع صلته يؤول بمصدر في محل نصب مفعول به للفعل (ووددتُ) فتكون (لو) بمعنى (أَنْ) والتقدير فودْتُ أَنْ تقبل بأسعد فدية.

3- (لو) تفيد التقليل:

قال الشاعر:

- أبني منولة قد أَطَعْتَ سراتكم

لو كان عن حرب الصديق سبيل (الأصمعيات، 210/1).

دخل الموصول الحرفي (لو) على الفعل الماضي (كان) وقد أفادت هنا معنى التقليل.

قال الشاعر:

- وكانت قريش لو طهرنا عليهم

كأنهم بالمشرفية سامر (الأصمعيات، 217/1).

الموصول الحرفي (لو) دخل على الفعل الماضي (طهرنا) فكان بذلك قد أفاد التقليل.

- أحارثُ أنّا لو تُسَاطُ دماؤنا

تزايَلْنَ حتى لا يمسَّ دم دماً (الأصمعيات، 245/1).

وفي هذا البيت دخل الموصول الحرفي (لو) على الفعل المضارع (تساطُ)

4- (لو) تفيد التمني:

قال الشاعر:

- أهم بأمر الحزم لو أستطيعُهُ

وقد حِيلَ بينَ العِيرِ والنزوانِ (الأصمعيات، 146/1).

وهذا معنى آخر من المعاني التي تفيدها (لو) وهو التمني.

وقد دخل على الفعل المضارع (أستطيعه).

رابعاً - (أَنَّ) المشددة:

(أَنَّ) من الحروف الناسخة المشبهة بالفعل في أنها في الوضع على ثلاثة أحرف، وفي المعنى هي تأكيد الفعل (الأصمعيات، 146/1)، وهي تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الاسم وترفع الخبر.

وتكون (أنَّ) موصول حرفي يؤول معموليه بمصدر، كقولنا: أعجبني أنك ناجح، وتأويلهُ أعجبني نجاحُك.

ويجوز أن تخفف (أنَّ) باتفاق النحاة (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ص60)، فيكون اسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها جملة كقوله تعالى: ﴿أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة يونس، الآية (10))، و(أنَّ) المشددة خبرها إما: مفرد كقولنا: إنَّ السماء صافية، وقد يكون جملة اسمية أو فعلية.

بعض النماذج على الموصول الحرفي (أنَّ):

- ولقد بَدَا لي فيما قد مضى

وعلمتُ ذاك لو أنَّ علماً ينفعُ (الأصمعيات، 102/1).

(أَنَّ) المشددة موصول حرفي دخل على الجملة الاسمية (أن علماً يَنْفَعُ) فـ(علماً) اسمها منصوب، و(ينفعُ) جملة فعلية من الفعل المضارع والفاعل المستتر في محل رفع خبر (أَنَّ)، ويكون الموصول الحرفي مع اسمه وخبره مصدراً مؤولاً في محل نصب مفعولي (علمتُ).

- كَلَّمْتُ نفسي حَدَّها ومِرَاسَهاً

وعلِمْتُ أَنَّ القومَ ليس لهم غنى (الأصمعيات، 143/1).

الموصول الحرفي (أَنَّ) دخل على الجملة الاسمية (القومَ ليس لهم غنى) والقومَ: اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وخبره: جملة فعلية فعلها جامد (ليس لهم غنى) في محل رفع و(أَنَّ) ومعموليها تؤول بمصدر في محل نصب مفعولي الفعل علمتُ.

- فأنبّأْنهُ أَنَّ الفرارَ خِزَايةُ

على المرءِ ما لم يَبْلُ جهداً فيعذرُ (الأصمعيات، 215/1).

وهنا دخل الموصول الحرفي (أَنَّ) على الجملة الاسمية (الفرارَ خزاية) فنصب الاسم (الفرار) ورفع الخبر (خزاية)، وخبره هنا مفرد، والموصول الحرفي مع معموليه يؤول بمصدر في محل نصب المفعول الثاني للفعل (فأنباته) والمفعول الأول هو الضمير (الهاء).

- وأعلمُ أَنَّ الباقي الحيَّ منهما

إلى أجلٍ أقصى مداهُ قريبُ (الأصمعيات، 99/1).

في هذا البيت دخل الموصول الحرفي (أَنَّ) على الجملة الاسمية (الباقي الحيَّ قريبُ)، الباقي: اسم أَنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(قريبُ): خبرها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والموصول الحرفي يؤول مع معموليه بمصدر صريح تقديره (وأعْلَمُ قُرْب الباقي الحي)

- طِعَانُ امرئٍ آسى أخاهُ بنفسه

وأعلمُ أَنَّ المرءِ غيرُ مخلد (الأصمعيات، 109/1).

الموصول الحرفي هنا (أَنَّ) مفتوحة الهمزة دخلت على الجملة الاسمية (المرءِ غير مخلد) فنصبت الاسم (المرءِ) ورفعت الخبر (غيرُ) وهي مع معموليها تؤول بمصدر تقديره: (وأعْلَمُ عدمَ خلود المرءِ).

المبحث الثاني

بعض المسائل النحوية المتعلقة بالموصول الحرفي

أولاً – حذف الموصول الحرفي:

اختلف النحاة حول حذف الموصول الحرفي، فمنهم من أجازه، ومنهم من منعه، وأما من جَوَّزه فقد ذكر أنه لا يجوز إلا في الموصول (أنْ)؛ لأنها كثيرة الاستعمال؛ لذا جاز حذفها، لأن السامع يمكن أن يشعر بحذفها بخلاف غيرها من الموصولات (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف، 786/2).

ومن لم يُجوّز حذفه علّل بأن الموصول الحرفي حرف ضعيف على أن يؤثر وهو محذوف، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾ (سورة الروم، الآية (24)) فالموصول الحرفي محذوف تقديره: (أنْ يريكم) (كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، الفاروقي، 634/1).

ومن ذلك ما ورد في الأصمعيات كقول الشاعر:

- فحدَّثتُ نفسي أنها أو خيالها

أتانا عشاءً حين قمنا لنهجعا (الأصمعيات، 63/1).

الموصول الحرفي في قول الشاعر: (لنهجعا) محذوف وتقديره: لأن نهجعَ، والفعل المضارع منصوب (بأن) المضمرة بعد اللام.

- فقُلْتُ لها بِيتي لدينا وَعرّسي

وما طَرقتْ بعد الرقْادِ لتنفعَا (الأصمعيات، 63/1).

قول الشاعر: (لتنفعا) الفعل المضارع منصوب بـ(أن) المضمرة، وتقديره: (لأن تنفعا) وقد جاز حذف هذا الموصول الحرفي كما ذكر النحاة؛ لأنه كثير الاستعمال.

- ورابعه: أن لا أحجل قِدْرنا

على لحمها حين الشتاء لتشبعا (الأصمعيات، 64/1).

وهنا أيضاً جاز حذف الموصول الحرفي (أَنْ) وذلك لأنه كثير الاستعمال في قول الشاعر: (لتشبعا) والتقدير لأنْ نشبعَا.

- وأتى لأعدي الخيل تقدع بالقنا

حفاظاً على المولى الجريد ليمنعا (الأصمعيات، 64/1).

في قول الشاعر (ليمتعا) حذف الموصول الحرفي (أنْ) وذلك حسب رأي من جوّزه من النحاة وتقديره: (لأنْ يمنعا).

ثانياً – الفصل بين الموصول الحرفي وصلته:

أجاز كثير من النحاة الفصل بين الموصول الحرفي وصلته إذا كان غير عامل كـ(ما) المصدرية (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، 101/1).

وأجمعوا على جواز الفصل بين (كي) وبين معموليها بـ(لا) النافية، وبـ(ما) الزائدة أو بهما معاً وجوَّز الكسائي الفصل بمعمول الفعل الذي دخلت عليه (حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 412/3).

وقد ورد ذلك في الأصمعيات، من ذلك قول الشاعر:

- ودَعْ القوارضَ للصديق وغيره

كَيْ لا يروكَ من اللئام العزل (الأصمعيات، 229/1).

ورد في البيت الموصول الحرفي (كي) وقد دخل على الفعل المضارع (يروك) ولكن فصل بينه وبين معموليه بـ(لا) النافية، وهو جائز كما ذكر النحاة.

- أردتُ لكيلا يعلمَ اللهُ أنني

صبرتُ وأخشى مثل يوم المشقر (الأصمعيات، 215/1).

دخل الموصول الحرفي (كي) على الفعل (يعلم) ولكن فصل بنيهما بـ(لا) النافية.

- لو لم تَخُنْهُ نُفَيْلُ وهي خائنة

ألمَّ بالقوم ورد منه أو صدر (الأصمعيات، 92/1).

الموصول الحرفي هنا هو (لو) وصلته (لم تخنه) وقد دخل على الفعل المضارع (تخنه) ولكن فصل بينهما بـ(لم) التي عملت فيه الجزم.

- ذريني ونفسي أمَّ خسَّان إنني

بها قبل أنْ لا أملك البيع مشترى (الأصمعيات، 43/1).

في هذا البيت دخل الموصول الحرفي (أنْ) على الفعل المضارع (أملك) وفصل بينهما بـ(لا) النافية، وقد عمل الموصول الحرفي عمله في الفعل فنصبه.

- ورابعه: أنْ لا أحجلَ قِدْرنا

على لحمها حين الشتاء لتشبعا (الأصمعيات، 64/1).

الموصول الحرفي (أنْ) دخل على الفعل المضارع (أحجَلَ) فعمل فيه النصب، وقد فصل بينها بـ(لا) النافية، ولم يؤثر هذا في عمله شيئاً.

وفي الشطر الثاني من البيت يوجد موصول حرفي محذوف في قوله: (لتشبعا) وتقديره: لأنْ نشبعا كما ورد سابقاً.

الخاتمة:

بعد أن درسنا الموصولات الحرفية وما تؤديه من دلالة في جملتها وجدنا أن لها من المعاني القوية الشيء الكثير، وهذا ما لاحظناه من خلال تطبيق قواعدها من خلال ما اختاره الشاعر الأصمعي من أشعار، فكان كل موصول حرفي يؤدي المعنى بكل بلاغة وقوة، فهي عنصر مهم في بنية الشعر العربي؛ لما أضافت عليه من جمال في التركيب والأسلوب، والدلالة وهذا ما يؤكد بلاغة اللغة العربية وعمقها وثرائها بالكثير من الجوانب التي تعبر عن المعنى وهذا ما وجدناه من خلال شعر الأصمعيات، وقد خلص البحث إلى النتائج التالية:

1- أهمية الموصولات الحرفية في دقة المعاني.
2- تؤدي الموصولات الحرفية دوراً واضحاً وكبيراً في بناء الجملة في الشعر العربي حيث ربطت بين أفكار ودلالات البيت في النص الشعري.
3- للموصولات الحرفية دور جمالي في البيت الشعري من خلال دقة المعنى الذي يعطيه.
4- للموصولات الحرفية وظيفة لغوية إبداعية من خلال الربط بينها وبين صلتها.

المراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
1- الأصمعيات، اختيار الأصمعي، الأصمعي أبوسعيد عبدالملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت: 216هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر عبدالسلام محمد هارون.
2- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الأنصاري، أبوالبركات كمال الدين الأنباري (ت: 769هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد.
3- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد محب الدين المعروف بناظر الجيش، دراسة وتحقيق: أ.د علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 1428هـ.
4- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك أبومحمد بدر الدين حسين بن قاسم، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ-2008م.
5- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم، الغلاييني (ت: 1364هـ)، المكتبة العصرية، جيداء – بيروت، ط28، 1414هـ، 1993م.

6- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
7- دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي عبدالنبي بن عبدالله وسول الأحمد، عرَّب عباراته الفارسية.
8- رسالة المباحث المرضية، عبدالله بن يوسف. أحمد بن عبدالله بن يوسف، وأبو محمد جمال الدين، ابن هشام (ت: 76هـ) تحقيق: د.مازن المبارك.
9- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل عبدالله ابن عبدالرحمن العقيلي الهمذاني المصري (ت: 769هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد.
10- شرح الأشموني لألفية ابن مالك علي بن محمد بن عيسى، أبوالحسن نورالدين الأشموني الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
11- شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، بيروت، دار الكتب العلمية.
12- شرح الرضى على الكافية لرضي الدين الاستراباذي، جامعة قاريونس.
13- شرح نظم قواعد الإعراب، أبوعبدالله أحمد بن عمر بن مساعد الجازمي.
14- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري، تحقيق: زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
15- العوامل المائة النحوية في أصول العربية، شرح خالد الأزهري الجرجاني، تحقيق: البدران زهران، دار المعارف، ط2.
16- الكتاب، عمرو بن عثمان بن سيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م.
17- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للإمام جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك/ محمد علي حمدالله.
18- النحو الواضح في قواعد اللغة، على الجارم، ومصطفى أمين، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.
19- النحو الوافي، عباس حسن (ت: 1398هـ)، دار المعارف، ط15.
20- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، (ت: 911هـ) تحقيق: عبدالحميد هنداوي.